(69) تنقي نفسها النفوس عليها * فعلى نحرها الرقى والتميم وقال ابن الاعرابي: النفوس التي تصيب الناس بالنفس، والنفس أيضا من الدباغ مقدار الدبغة. قوله تعالى: ماقلت لهم إلا ماأمرتنى به أن اعبدوا ا ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد (120) آية بلاخلاف هذا اخبار عن عيسى (ع) أنه يقول تعالى تعالى في جواب ماقرره عليه اني لم أقل للناس الا ما أمرتني به، من الاقرار لك بالعبودية وأنك ربي وربهم وإلهي والههم، وأمرتهم بأن يعبدوك وحدك ولايشركوا معك في العبادة. وقال: اني كنت شهيدا أي شاهدا عليهم مادمت فيهم بما شاهدته منهم وعلمته وبما بلغتهم من رسالتك التي حملتنيها وأمرتني بأدائها اليهم مادمت حيا بينهم " فلما توفيتني " أي قبضتني اليك وأمتني " كنت أنت الرقيب عليهم " والرقيب هوالذي يشاهد القوم ويرقب مايعملون ويعرف ذلك، ثم اعترف بأنه تعالى " على كل شئ شهيد " لانه عالم بجميع الاشياء لايخفى عليه خافية ولايغيب عنه شئ فهو يشهد على العباد بكل مايعملونه. وفي اخباره تعالى عن المسيح أنه نفى القول الذي أدعوه عليه تأكيد لتبكيت النصارى وتكذيب لهم وتوبيخ على ما ادعوه من ذلك عليه. قال الجبائي وفي الاية دلالة على انه تعالى أمات عيسى (ع) وتوفاه عندما رفعه، لانه بين انه كان شهيدا عليهم. وتوفيه اياه بعدان كان بينهم انما كان عند رفعه اياه إلى السماء عندما أرادوا قتله. وعندي أن الذي ذكره لايدل على أنه أماته، لان التوفي هوالقبض اليه ولايستفاد منه الموت الابشاهد الحال. ولذلك قال تعالي " ا يتوفي الانفس حين موتها